Converted by Tiff Combine - unregistered

ألقت نظرةً جانبيةً. كانت « مينا » مغلقة العينين، وتضمّ يديها بورع.

كانت « ماساكو » مقتنعةً أن صلاة « مينا » مهما كانت، لا يسعها أن تبلغ في الأهمية مبلغ صلاتها هي. كان يخالجها شعور بالفراغ ويتجمّد قلب مينا بشعور الاحتقار وكذلك الحسد.

كنّ يتجهن جنوباً، محاذيات النهر حتى خط الترام. كان آخر ترامٍ قد عاد بالطبع منذ أمدٍ بعيدٍ، والخطوط التي كانت نهاراً تلتهب تحت شمس الخريف المبتدىء، لم تكن ترسم الآن سوى خطين أبيضين وباردين.

قبل بلوغ « كاناكو » خطوط السكة، أخذتها آلام غريبة في البطن. عساها طعمت شيئاً لم يناسبها. فما خطت خطوتين أو ثلاثاً حتى اختفت الأعراض الخفيفة الأولى لألمٍ حادٍ، مع الارتياح ونسيان الألم، غير أن هذا الارتياح سريعاً ما عاد موضع بحثٍ، إذ ما إن أقنعت نفسها بنسيان الألم، حتى كان يتأكد مجدّداً.

كان جسر « تسوكيجي » الثالث: عند مدخل هذا الجسر الكئيب في قلب المدينة، شاهدن شجرة صفصافٍ مزروعة بأمانةٍ حسب العرف. صفصافة متوّحدة، ما كان لهنّ قط أن يلاحظنها لو أنهنّ مررن بالسيارة، كانت تنمو في رقعةٍ صغيرةٍ مستديرةٍ من التراب الرخو وسط الخرسانة الإسمنتّية. وحسب التقاليد، كانت الأوراق ترتعش في هواء النهر. في وقتٍ متأخرٍ من الليل، كانت المباني الضاجّة ميتةً، والصفصافة وحدها تعيش.